



مركز توثيق ونشر أدب الطفل

تبسيط أدب الكبار للأطفال

دراسة نظرية مع نماذج تحليلية

إعداد

مؤودة سهيل أحمد محفوظ





تبسيط أدب الكبار للأطفال

دراسة نظرية مع نماذج تحليلية

إعداد
دكتورة سريـر أحمد محفوظ
مدرس علوم المكتبات والمعلومات
كلية التربية - جامعة حلوان



الهيئة العامة للكتاب

١٩٩١

تقديم

تشكل البحوث والدراسات الجانب الهام من أعمال مركز توثيق وبحوث أدب الأطفال لأن البحث العلمي والدراسات النظرية والميدانية عليها معول كبير في خدمة أدب الأطفال ومبدعيه .

وقد دأب المركز منذ انشائه على اجراء تلك البحوث والدراسات ، وتسير البحوث في عدة قنوات متوازية غير متقاطعة ، فهناك بحوث يجريها العاملون بالمركز تحت اشراف وتوجيه أساتذة الجامعات ، وهناك دراسات يجريها العاملون بمجال أدب الأطفال من كتاب وباحثين ودارسين بالجامعات والمعاهد ، منها الدراسة التي بين أيدينا والخاصة بتبسيط أدب الكبار للأطفال .

والمركز اذ يقدم هذه الدراسة يأمل أن يكون قد ساهم في تسهيل عمل الكتاب والباحثين في مجال أدب الأطفال .

رئيس مجلس الادارة

أ . د . سمير سرحان

مقدمة

يعد أدب الأطفال أحد الوسائل الأساسية لتنمية
الطفل من مختلف الجوانب العقلية والنفسية
والاجتماعية . الخ .

وتعتبر عمليات تبسيط أدب الكبار ونقله للأطفال
من العمليات الفنية الصعبة ، اذ لا بد أن يتوفر في
الأدب المبسط المقومات الأساسية للأدب الأصلي ، سواء
أكان هذا الأدب قصة أم مسرحية أم مجموعة من الأشعار ،
مع ضرورة الاحتفاظ بالروح العامة للكاتب الأصلي ،
وما يتميز به أسلوبه من مقومات خاصة .

والهدف النهائي من عمليات التبسيط هو توجيه
انتباه الأطفال والناشئة الى ما يزخر به الأدب المحلي أو
العالمي من روائع وحفزههم لقراءة الأصول نفسها
عندما يشبون عن الطوق .

وتبدأ هذه الدراسة باستعراض تاريخي موجز
لبعض الجهود العالمية في مجال تبسيط أدب الكبار
للأطفال في مجموعة من الدول الأوروبية هي : فرنسا ،

وانجلترا ، وألمانيا . ثم استمر اض لبعض الجهود فى هذا المجال فى مصر ، ومن ذلك جهود كامل كيلانى فى تبسيطه لبعض الأساطير العالمية الغربية والشرقية ، مع نموذج تحليلى لقصة : « السندباد البحرى » . المأخوذة من مجموعة قصص ألف ليلة وليلة والانتقال بعد ذلك لتحليل نموذجين من الكتب التى قامت الهيئة العامة للاستعلامات بتبسيطهما فى سلسلة بعنوان :

[تبسيط أعمال كبار الأدباء] .

النموذج الأول يمثل كتاب : توفيق الحكيم . يوميات نائب فى الأرياف ، والنموذج الثانى : أنيس منصور : حول العالم فى ٢٠٠ يوم .

وقد تمت الدراسة فى النماذج التطبيقية السابق الاشارة اليها تحت مجموعة من العناصر الأساسية وهى : المضمون والأفكار ثم الأسلوب واللفظ وأخيرا الشكل والخراج .

ومن الجدير بالذكر هنا أن للهيئة المصرية العامة للكتاب مساهماتها الفعالة فى هذا المجال . فقد أصدرت سلسلة خاصة بعنوان : [مجموعة الكتب المبسطة الناشئة] تضمنت مجموعة من كتب التراث العربى . نذكر منها : الأذكياء للجوزى ، الأغاني للأصفهاني ، العقد الفريد لابن عبد ربه ، البغلام للجاحظ ، عيون الأخبار لابن قتيبة . الخ .

كذلك سلسلة بعنوان « روائع الأدب العالمي
للناشئين » صدر منها :

— جزيرة الكنز / تأليف روبرت لويس ستيفنسون ،
تبسيط مايكل وست ، ترجمة مختار السويفى .

— قلعة الخطر / تأليف ماري ستيوارت ، تبسيط
سيليا ميرفى ، ترجمة صبرى الفضل . الخ (١) .

ونظرا للأهمية البالغة لعمليات تبسيط أدب الكبار
للأطفال ، ومساهمتها فى توجيه الأطفال واعدادهم
لتلقى الأعمال الأدبية الكبرى التى تشترك مع الأعمال
العلمية الكبرى فى تكوين الشخصية القادرة على
الاسهام الفعال فى تطوير الحضارة الانسانية . فان
للباحثة كبير الأمل فى متابعة هذه الدراسات بدراسات
أخرى تقوم فيها بتحليل نماذج جديدة من هذا النوع
من الانتاج الفكرى الموجه للأطفال ، وذلك بهدف
الاسهام فى الوصول به الى أقصى درجة ممكنة من
الاتقان .

(١) ملحق الدليل العربى لكتب الأطفال ، ١٩٨٩ القاهرة ، الهيئة المصرية العامة

للكتاب [١٩٨٩] . ص ٩٩ .

دراسة تاريخية للجهود العالمية فى تبسيط أدب الكبار للأطفال

توضح الدراسات التاريخية لأدب الأطفال ، أن
الأطفال فى شتى أنحاء العالم أقبلوا على كثير من الانتاج
الأدبى الذى لم يؤلف لهم أصلا ، وذلك بعد تبسيطه
وتنقيته .

وكثير مما يعتبر من كلاسيكيات أدب الأطفال
اليوم ، كتب أصلا للكبار ، ولكن الأطفال وجدوا فيه
بعد تبسيطه وإعادة صياغة ما يشبع خيالاتهم ، وينمى
حاجاتهم العقلية ، ويشبع فضولهم لمعرفة العالم المحيط
بهم .

ومعظم أدب الأطفال — كما سوف يتضح فيما بعد —
قام أصلا على الأدب الشعبى الملىء بالحكمة والتسلية
والذى يجمع بين الحقيقة والخيال . ومعظم المبدعين
الأوائل فى قائمة أدباء الأطفال كانوا من معدى أو
جامعى الحكايات الشعبية . ومنهم على سبيل المثال
تشارلز بيرو فى فرنسا والأخوان جريم فى ألمانيا .

وكان هذا النوع من الأدب الشعبي ، ينقل للأطفال منذ أقدم الأزمنة عن طريق الرواية ، بحيث يمكننا القول ان الأطفال تعرفوا على هذا الأدب بأذانهم لفترة كبيرة قبل ان يبسط لهم ويتعرفوا عليه بأبصارهم .

هذا ، ومن أقدم الآثار الأدبية الشعبية فى العالم ، تلك القصص التى كتبها الكاتب المصرى القديم فى مصر الفرعونية ، وهى ثروة من النصوص ، تنتمى الى أقلام مصرية متعددة منها الحكيم « كاجنى » (معلم أولاد الملك خوفو) ، والأديب « كايروس » ، والمعلم « نصرى » * الخ *

وقد كتب معظمها عام ٢٨٥٠ ق.م . وكان الكثير من هذه القصص يدرس فى مدارس الدولة الوسطى * ويرى البعض أنها أصل جميع قصص الحيوان فى العالم بعد ذلك (١) *

كما تعد حكايات « البانجاتنرا » (Panchatantra) أو خزائن الحكمة الخمس الهندية ، والتى كتبت أصلا للكبار ثم أصبحت بعد ذلك مادة غنية لأدب الأطفال ، تعد هذه الحكايات من الآثار الأدبية الأولى فى هذا

(١) سيد كريم ، الكاتب المصرى وأدب القصة العالمى * القاهرة ، دار الهلال

المجال • وتدور حول تخفى الاله « بوذا » فى أشكال مختلفة بهدف توجيه أتباعه •

وقد كتبت أصلا باللغة السنسكريتية (٥٠٠ - ١٠٠ ق م) ثم نقلت الى البهلوية (١) •

وقد كتبها أصلا برهمى معروف بالحكمة تلبية لطلب أحد الملوك تعليم أبنائه فن السياسة ، وقد صاغها فى صورة حكايات حيوان مكتوبة بشكل فنى •

ومن أشهر الحكايات التى عرفت فى العالم كله والتى تعد حتى الآن أحد المنابع الأساسية لأدب الأطفال وان كانت أصلا موجهة للكبار : « حكايات كليله ودمنة » التى ترجمها عبد الله بن المقفع من البهلوية الى العربية • ومن العربية ترجمت الى لغات عدة •

والكاتب الأصلي للكتاب هو الحكيم « بيدبا » وقد كتبه فى الأصل للملك ديشليم ملك الهند ، وهى حكايات مليئة بالحكمة والموعظة على لسان الحيوان • ومن المعروف أن الكتاب الأصلي قد ضاع وبقيت النسخة العربية التى ترجمت الى معظم لغات العالم •

كما تعد مجموعة الحكايات الخرافية المنسوبة الى

(١) هادى نعمان البيتى • ثقافة الأطفال • الكويت ، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب ، ١٩٨٨ • ص ١٥٩ •

أيوب من أقدم الآثار الأدبية التي وجد فيها الأطفال متعة كبيرة بعد تبسيطها . وقد طبعت أصلا للراشدين بين عامي ١٤٧٥ - ١٤٨٠ م .

ومن المعروف أن أيوب حكيم يوناني ولد عام ٦٢٠ ق م عاش فترة من حياته عبدا رقيقا، ثم استطاع أن ينال حريته بفضل ذكائه وحكمته .

ومجموعة قصص ألف ليلة وليلة من أشهر المؤلفات التي كتبت في الأصل للكبار ، ولكنها كانت مصدرا لكثير من قصص الأطفال المشهورة في جميع أنحاء العالم .

وقد قام بترجمتها الى اللغة الفرنسية « أنتوني جالاند » Antoine Galland وذلك من مخطوطة سورية عام - ١٧٠٤ م . وظهرت في انجلترا بعد ذلك عام ١٧١٢ م . ومن أشهر أعمال الأطفال المأخوذة منها : علاء الدين والمصباح السحري ، علي بابا والأربعين حرامي ، سندباد البحري وسندباد البري . الخ .

بعد هذا العرض التاريخي الموجز ، والذي يوضح اعتماد أدب الأطفال في أصوله الأولى علي أدب الراشدين بعد تبسيطه وتنقيته . نقوم بالقاء الضوء على بعض عمليات تبسيط أدب الكبار للأطفال في مجموعة من الدول الأوروبية . بادئين بانجلترا ثم فرنسا وألمانيا .

بعض نماذج لتبسيط أدب الكبار للأطفال في إنجلترا :

ظهر في إنجلترا الكثير من الأعمال الأدبية ، التي لم تكتب أصلاً للأطفال ، إلا أنها عدت من الأدب الخاص بهم بعد تبسيطها وذلك لما تميزت به من روح المغامرة والتشويق .

ومن أوائل هذه الكتب : كتاب وضعه الأديب :

جون بنيان (John Bunyan 1628-1688) بعنوان : رحلة مسافر "Pilgrim's progress" ولم يضعه مؤلفه أصلاً للأطفال ، ولكن ادخال بعض التعديلات عليه جعلته من الكتب الأولى للأطفال في إنجلترا ، وساعد على ذلك احتواء الكتاب على مغامرات وأسفار ، وسهولة أسلوبه ، وتوفير الحركة الدرامية لأبطاله .

ومن روائع قصص الأطفال ، وإن لم تكتب لهم أصلاً : قصة « روبنسون كروزو » للمؤلف : دانيال ديفو (Daniel Defoe 1666-1731) وقد كتبها عام ١٧١٩م .

وتدور هذه القصة المشهورة حول رجل يدعى (روبنسون) طرحته عاصفة بحرية هوجاء في جزيرة مهجورة ، ولكنه تمكن بالرغم من الصعاب الشكيفة

(*) العنوان الأصل لهذه القصة هو :

"The life and Strange : and Surprising Adventures or Robinson Crusoe."

والعيش فيها سعيدا مع خادمه • وقد أحب الأطفال فى جميع أنحاء العالم هذه القصة وهى تعد الآن رائعة من روائع أدب الأطفال العالمى •

ويشير بعض مؤرخى الأدب الى أن (ديفو) تأثر فى هذه القصة بألف ليلة وليلة • وتأثر أيضا بقصة « حى بن يقطان » لابن طفيل • وكانت قد ترجمت الى الانجليزية ، وطبعت عام ١٦٨٦ م • بينما ترجع دراسات أخرى هذه القصة وغيرها من روائع الأدب العالمى الى العصر الفرعونى ، كما سبق أن ذكرنا •

كذلك قصة : رحلات جلغر لكاتبها (جوناثان سويفت) (Jonathan Swift. 1667-1745) وهى قصة خيالية تدور حول شخص يدعى « جلغر » قام أيضا بمجموعة من الأسفار ، وشاهد الكثير من العجائب والفرائب • وقد صدرت عام ١٧٢٦ م •

ومما يجدر ذكره هنا اهتمام الكاتب الكبير « كامل كيلانى » بالتبسيط والتعديل فى هذه القصة وتقديمها للأطفال فى مصر تحت أكثر من سلسلة •

ومن أهم الشخصيات الانجليزية التى قامت بدور قيادى فى تبسيط أدب الكبار وتقديمه للأطفال « جون نيوبرى » (John Newberry) ١٧١٣ - ١٧٦٧ م •

وهو صاحب مكتبة شهيرة عرفت باسمه ، وقد آمن

بأدب الأطفال وضرورة المزج فيه بين المعرفة والمتعة
والتسلية .

وقد بذل جهودا كبيرة في مجال تبسيط أدب الكبار
للأطفال ، ليس على مستوى الأدب الانجليزي فقط ،
ولكن على مستوى الآداب الأوروبية الأخرى . فقام
بتبسيط مجموعة حكايات « أمى الأوزة » للكاتب الفرنسي
تشارلز بيرو . كذلك القصتين السابقتين « روبنسون
كروزو » و « رحلات جلفر » وغيرهما . ولم يكتف
بجهوده الشخصية في هذا المجال ، بل قام بتشجيع عدد
كبير من الكتاب الآخرين للمساهمة فيه .

ونظرا لهذه الجهود الكبيرة في مجال أدب الأطفال،
فقد خصصت جمعية المكتبات الأمريكية جائزة باسمه
لأفضل ما يصدر من أدب للأطفال على مستوى العالم .

ولم تقتصر عمليات تبسيط أدب الكبار للأطفال
في إنجلترا على القصص وحدها ، بل بذلت جهود أخرى
في تبسيط الأنواع الأخرى من الأدب . ومن ذلك
المسرحيات . ومن أشهر الجهود في هذا المجال ، جهود
كل من تشارلز وماري لامب (Charles & Mary Lamb)
في تقديم نماذج من مسرحيات شكسبير للأطفال .
وذلك تحت عنوان : "Tales from Shakespeare"
عام (١٨٠٧) .

ومن الجدير بالذكر هنا قيام الهيئة المصرية العامة
للكتاب بجهود مشكورة في تعريف الناشئة بمثل هذه
الأعمال ، ومن ذلك الكتاب التالى :

شكسبير ، وليم *

حكايات من شكسبير (١) تبسيط تشارلز ومارى
لامب ، ترجمة الشريف خاطر ، مراجعة مختار السويطى *
القاهرة ، الهيئة ، ١٩٨٦ -

(روائع الأدب العالمى للناشئين - ١)

تبسيط أدب الكبار للأطفال فى فرنسا :

من أقدم الأعمال التى بسطت وقدمت للأطفال فى
فرنسا ، تلك الخرافات التى قام بتجميعها جين دى
لافونتين (١٦٢١ - ١٦٩٥) (Jean de la Fontaine)
وكانت بداية صدورها عام ١٦٦٤م - وهى مجموعة من
الحكايات على السنة الحيوان *

ومن العلامات البارزة فى أدب الأطفال فى فرنسا
والعالم كله - وان لم تكن مكتوبة أصلا للأطفال - تلك
الحكايات التى جمعها الشاعر الفرنسى الكبير تشارلز
بيرو "Charles Perrault" فى القرن السابع عشر ،
وكان الهدف الأساسى منها الرواية فى الصالونات

الادبيية . وفى بلاط الملك اريس السرايع عسر ملك
فرنسا (١) .

وقد عرفت هذه المجموعة باسم حكايات امى الاوزة
وبالانجليزيه "Les Contes de Ma Mere L'oye"
: Tales of Mother Goose وقد نشرت لأول مرة فى فرنسا
عام ١٦٩٧ (١) .

ومن بين مجموعة هذه القصص : سندريللا، الجمال
النائم ، ذات الرداء الأحمر . القط ذو الحذاء الطويل ،
ذو اللحية الزرقاء . الخ .

وقد كان جون نيوبرى، أول من جمع ونشر مجموعة
(امى الاوزة) بالانجليزية فى الأعوام بين ١٧٦٠ -
١٧٦٥ (٢) .

تبسيط اعمال الكبار للأطفال فى ألمانيا :

تتفق ألمانيا ، مع باقى الدول الاوربية فى ان ادب
الأطفال فى بدايته لم يكتب أصلا للأطفال . وهناك
بعض الأعمال التى ظهرت أصلا للكبار ولكنها لاقت
اقبالا كبيرا من قبل الأطفال بعد تبسيطها وتنقيتها .

Children's Literature In : *Encyclopedic of Library and* (١)
Information Science ... p. 569.

.. Ibid, p. 570. (٢)

وقد ظهرت هذه الأعمال فى بداية القرن التاسع عشر نتيجة للحركة الرومانسية (Romantic movement) التى اجتاحت ألمانيا وباقى الدول الأوربية * ومن ذلك مجموعة أشعار للطفولة بعنوان:

“Des Knaben Wunderhorn”.

(١٨٠٦ – ١٨٠٨) ، وترجمته بالانجليزية .

“The Boy’s Magic Horn” أو البوق العجيب وهى فى الأصل مجموعة من الحكايات المستمدة من التراث الشعبى الألمانى والتى تهدف أساسا الى توجيه الانتباه الى العلاقة الوثيقة التى تربط بين المشاعر الشعبية ورؤية الأطفال للعالم (١) .

ويمثل هذا الكتاب بداية لأشعار الطفولة فى ألمانيا مثله مثل أشعار لافونتين فى فرنسا .

كما قام الروائى الألمانى : «أرنست تيودور هوفمان» A. T. Hofmann (1776 - 1822) بصياغة مجموعة من القصص الخيالية ، التى بسط البعض منها وقدمها للأطفال، ومن أبرزها القصة الروائية بعنوان : «كسارة البندق» والتى صدرت عام ١٨١٦ (١) .

كذلك قام الأخوان وليم ويعقوب جريم (★)

A New Encyclopedia Britanica, Macroapedia ... , p. 372. (١)

(٢) هادى نعمان الهيتى . ثقافة الأطفال : ١٠٠ ص ١٦٨ .

(★) ولد وليم جريم عام ١٧٨٦ فى مدينة هانو الألمانية ويكره اخوه يعقوب

سنة واحدة .

(Grim Brothers) وكانا عالمين فى اللغة بتجميع الحكايات الشعبية التى يتناقلها الفلاحون فى أنحاء ألمانيا • وكان هدفهما الأول من ذلك هو الحفاظ على هذا التراث من الضياع •

وقد ظهر أول جزء من كتاب الأخوين جريم عام ١٨١٢ بعنوان : « حكايات الأطفال والبيوت » ، وظهر الجزء الثانى عام ١٨١٤ •

وقد تعددت طبعات هذه الحكايات وترجمت الى معظم اللغات واشتهرت فى العالم كله باعتبارها من الأدب الكلاسيكى للأطفال • وقد بدىء فى ترجمتها الى الانجليزية عام ١٨٢٣ •

بعد استعراضنا لنماذج من عمليات تبسيط أدب الكبار وتقديره للأطفال ، أولا بوجه عام ثم فى بعض الدول الأوروبية ننتقل الى نماذج من هذه العمليات فى مصر •

ونجد أن من أوائل الكتاب الذين أقدموا على هذا العمل رائد أدب الأطفال كامل كيلانى • وكان القصص الشعبى أيضا هو المصدر الأول الذى اعتمد عليه فى هذا المجال •

كامل كيلاتى وجهوده فى تبسيط الأدب بوجه عام :

يتضح من دراسة حياة كامل كيلاتى (١٨٧٩ - ١٩٥٩) أن اهتمامه بتبسيط الأدب للأطفال ما هو الا نوع من أنواع اهتمامه بتبسيط الأدب بوجه عام ونقله الى القراء فى صورة مشوقة ، مع عناية فائقة باللغة العربية الفصحى .

ويتضح ذلك اذا عرفنا أنه قد بدأ انتاجه الادبى باصدار نسخة ميسرة من كتاب « رسالة الغفران » لابی العلاء المعرى . وذلك عام (١٩٢٣) ، واتبعه بدراسات أخرى فى الانتاج الفكرى لهذا الشاعر (أبو الملاء المعرى) مما عرف بعد ذلك بالمكتبة العلائية (١) كما قدم كذلك دراسات حول بعض الشعراء العرب منهم ابن الرومى وابن زيدون .

ولم يقتصر هذا الاهتمام بتبسيط الأدب على الأدب العربى وحده ، بل كان اهتمامه بذلك عالميا حيث حرص فى نفس الوقت على ترجمة مجموعة من القصص الغربية ، ونشر له فى عام (١٩٣٤) كتاب بعنوان : « روائع من قصص الغرب » (٢) .

(١) محمود الشنيطى وآخرون . كتب الأطفال فى نصف قرن ، ج ١ ص ٢ .

(٢) محمود الشنيطى وآخرون . كتب الأطفال فى نصف قرن ، ج ١ ص ٢ .

وهناك اتفاق بين دارسى أدب الكيلانى للكبار على أن الحرص على التراث العربى وجودة الاختيار منه ومن الأدب الغربى ، والعمل على تبسيط النصوص الأدبية بالتحقيق والشرح والترجمة هى المميزات الأساسية للانتاج الأدبى للكيلانى بوجه عام .

والحق أن اهتمامه باللغة العربية الفصحى والحرص على التشكيل فى كتب الأطفال نابع من ايمانه بأهمية اللغة العربية كأداة أساسية فى محاربة الاستعمار والدفاع عن قضية العروبة واللفة العربية وهى القضية التى شغلت المفكرين والأدباء والساسة فى مصر والبلاد العربية فى الثلاثينيات من هذا القرن .

الدوافع العامة والشخصية وراء اهتمام الكيلانى بالكتابة للأطفال

شارك الكيلانى غيره من المربين فى هذا الوقت الاحساس القوى بافتقار الأطفال فى مصر الى أدب خاص بهم سواء أكان شعرا أم نثرا * والى جانب هذا الاحساس العام ، كانت لدى الكيلانى رغبة شخصية قوية فى دفع أولاده للقراءة والاطلاع ، والتمكن من اللغة العربية بهدفين أساسيين هما التسلية وقطع الوقت فيما يفيد وكذلك الفائدة العلمية والتعليمية من القراءة فى شتى الموضوعات * ويتضح ذلك من نص خطاب وجهه لابنه مصطفى فى مقدمة كتابه الثانى بعنوان : « تاجر بغداد » ، وقد جاء فيه : « كنت أفكر فى اظهار هذه الحلقة من القصص قبل أن تولد ، كما كنت أفكر فى انشاء كتب للأطفال تيسر لهم القراءة * ولكننى - مع تقديرى خطر هذا العمل - كنت أسوف فى انجازه عاما بعد عام حتى اذا ولدت ونموت ، وأصبحت فى حاجة الى الكتاب رأيتنى أمام أمر واقع - وشعرت حينئذ،

بما يشعر به المفرط من الخسارة التي أعقبها تفريطه
وتسويفه « (١) »

وعلى ذلك فالتقاء الدوافع العامة مع الدوافع
الشخصية ، أدت بكامل الكيلاني الى توجيه جهود رائدة
وبناءة فى مجال الكتابة للأطفال *

جهود كامل كيلانى فى تبسيط الأدب للأطفال :

جاءت جهود كامل كيلانى فى مجال الكتابة للأطفال
شمولية بمعنى أنه جمع بين التأليف ، والترجمة ،
والاقتباس ، وذلك من عدة مصادر عربية وعالمية . وفى
النطاق العربى قام بتبسيط فلسفة ابن طفيل فى كتابه
« حى بن يقظان » ، وأدب ابن جبير فى كتاب : « ابن
جبير فى مصر والحجاز » ، ومغامرات جحا فى سلسلة
« حكايات جحا » . وقد جمع ذلك تحت سلسلة بعنوان
« قصص عربية » *

أما على المستوى العالمى فقد اتجه الى كل من الشرق
والغرب . فمن الشرق قدم مجموعة من قصص ألف ليلة
وليلة ، تحت عدة سلاسل منها : « قصص من ألف ليلة »
و « قالت شهرزاد » . كما قدم مجموعة من القصص
الهندية والصينية . . الخ *

(١) محمود الشنيطى وأخرون ، كتب الأطفال فى نصف قرن ، ج ١ ،
من ١٩٦٠ .

ومن الغرب قدم وبسط الكثير من المؤلفات ، ومنها على سبيل المثال مجموعة من قصص ولیم شكسبير ، مثل : العاصفة ، تاجر البندقية . يوليوس قيصر والملك لير ، وذلك تحت سلسلة بعنوان : « قصص شكسبير » .

كما قدم مجموعة من الأساطير العالمية مثل قصة روبنسون كروزو للكاتب دانيال ديفو Daniel Defoe ورحلات جلفر للكاتب الانجليزى جوناثان سويت . وذلك تحت سلسلة بعنوان : « أشهر القصص » . وذلك الى جانب مجموعة كبيرة من القصص فى مختلف الموضوعات الدينية والعلمية والتاريخية والجغرافية . الخ

والى جانب هذا الحرص الشديد على تنوع المجالات ، جاء حرصه أيضا على تنوع المستويات القرائية ، فقد كتب للأطفال بداية من مرحلة الرياض ، ممثلة فى سلسلة : « قصص رياض الأطفال » الى مرحلة الثانوية ممثلة فى سلسلة « مكتبة الشباب » .

وخلال ذلك يتفق الكيلانى مع أحدث النظريات التربوية التى تنادى بأن يحرم كاتب الأطفال على تحديد فترة عمرية يقدم لها الكتاب ويراعى فيها اتفاق الموضوع والأساليب واللغة وطريقة العرض مع المرحلة التى يقدم لها الكتاب .

جهود الكيلانى فى تبسيط مجموعة من قصص ألف ليلة وليلة للأطفال :

من الواضح أن جهود كامل الكيلانى فى هذا المجال كما أسلفنا ما هى الا امتداد لجهوده السابقة فى تبسيط الأدب العربى والغربى بل والعالمى وتقديمه للأطفال فى مراحل أعمارهم المختلفة بما يتناسب مع خصائص نموهم فى كل مرحلة . ويؤكد ذلك ما ذكره الكيلانى نفسه فى مقدمة قصة «السندباد البحرى» ط ١٩٢٨ . حيث يقول :

« كتاب ألف ليلة وليلة من أنفس الذخائر الأدبية، وله اثر كبير فى تنمية خيال الكثيرين من مفكرى الشرق والغرب ، ولكنه — على نقاسته — لم يلق شيئا مما هو جدير به من العناية فى الشرق » (١) .

ثم يعدد الأسباب وراء ذلك وهى : ركافة الأسلوب فى معظم القصص ، وضعف الخيال فى القليل منها وعدم تحليلته بالصور (٢) .

وعلى الرغم من هذه المعوقات فقد كانت « ألف ليلة وليلة » أول المصادر التى لجأ اليها الكيلانى للتبسيط والتقديم للأطفال ، وذلك لادراكه لحب الأطفال للقصص

(١) محمود الشينيطى وآخرون . ادب الاطفال فى ربع قرن ، ج ١ ، ص ٢٢٨ .

(٢) المرجع السابق نفس الصفحة .

والمغامرات ، وما يتوفر فى هذا المصدر من عناصر التشويق الناتج عن تلاحق الأحداث وغرايتها ، وتداخل العناصر البشرية ، مع العناصر الخارقة مثل الجن والعمالقة .. الخ .

ونقدم فيما يلى دراسة تحليلية لنموذج من كتابات الكيلانى المستمدة من ألف ليلة وليلة : وهى قصة : « السندباد البحرى » ، التى تعد من أوائل القصص التى قدمها الكيلانى للأطفال عام ١٩٢٧ تحت سلسلة « قصص من ألف ليلة وليلة » .

دراسة تحليلية لقصة «السندباد البحرى» لكامل كيلانى :

ان قصة « السندباد البحرى » فى اصلها احدى المغامرات العديدة التى امتلأ بها المؤلف الخالد « ألف ليلة وليلة » . وتدور أساسا حول مغامرات أحد التجار ويطلق عليه «السندباد البحرى» فى شتى أنحاء الأرض، مواجهها للصعوبات والأهوال فى سبيل تحقيق الغنى والرفاهية من ناحية واشباعا لحبه للمغامرة وتحدى الصعاب من ناحية أخرى .

وتتضمن قصة السندباد البحرى سبع رحلات أو سبع سفرات كما ورد فى كتاب ألف ليلة وليلة . وقد

احتلت هذه القصة وهى بعنوان « حكاية السندباد »
مجموعة من الليالى بدأت بالليلة ٥١١ (١) .

أما قصة كامل الكيلانى المأخوذة عن هذا الكتاب
فهى بعنوان « السندباد البحرى » وهى ضمن سلسله له
بعنوان « قصص من ألف ليلة » (٢) ويتوفر لذل رحلة
سواء فى الكتاب الأصيل أو القصة المأخوذة عنه بناء
قصصى متكامل . فهناك المقدمة التى تحمل أولا رغبته
السندباد فى الاستقرار ، ثم عدوله عن ذلك واظهار
ما يعتريه من رغبة جارفة للرحيل والمغامرة . ثم تبدأ
المغامرة ليواجه مجموعة من الصعوبات والأهوال . ثم
تأتى النهاية السعيدة بأن يتغلب على هذه الصعاب
معتمدا أساسا على تفكيره ومحاولة التدبير والحيلة ، ثم
العودة غانما محملا بالثروة والهدايا . وتأتى هذه
النهاية كاجابة لتساؤل السندباد الحمال فى بداية
القصة وشكواه من أن هناك أغنياء يسكنون القصور
ويرفلون فى العز ، وهناك فقراء يشقون ويكدحون
لمجرد الحصول على لقمة العيش .

وقد جاء التوضيح بأن ما حقق من جاه وثروة انما
جاء نتيجة الجهد والتعب والتعرض للمخاطر والأهوال .

-
- (١) ألف ليلة وليلة ، ج ٢ ، بيروت ، دار التوفيق للطباعة والنشر والدوربع ،
١٩٨٠ . ص ٨٧٥ .
(٢) كامل كيلانى . السندباد البحرى . ط ٢٥ . القاهرة ، دار المعارف ،
(١٩٨٧) . ص ٨٨ .

وبمقارنة القصة الأصلية بالتبسيط المبسطة يمكننا
تبين أوجه التبسيط التي قام بها الكيلاني في قصته
الموجهة للأطفال * ونعرض هذه المقارنة تحت عدة
عناصر : الفكرة أو المضمون ، الأسلوب واللغة وطريقة
العرض والشكل والاختراع *

أ - المضمون :

بمقارنة قصة « السندباد البحري » في كل من
كتاب الكبار (ألف ليلة وليلة) وعند الكيلاني نجد أن
الأفكار الأساسية واحدة * فقصة الكيلاني ضمت
السبع رحلات التي ورد ذكرها في كتاب الكبار ، مع
اتفاق في الأفكار الأساسية وسياق الأحداث *

هذا ، وإن كان هناك بعض التغيرات في مواقف
الشخصيات الأساسية ، ففي كتاب ألف ليلة وليلة للكبار
يقف « السندباد الحمال » في بداية القصة وهو في غاية
التعب والارهاق ليستريح أمام بيت رجل تاجر ، توفر
أمام بيته الهواء المعتدل ، والرائحة الزكية ، وأصوات
الطيور المفردة * ويكون موقفه في هذه الحال هو أن
يرفع طرفه الى السماء ويناجي ربه بقوله : « يارب
يا خالق يا رازق من تشاء وبغير حساب اللهم اني
أستغفرك من جميع الذنوب وأتوب اليك من العيوب
يارب لا اعتراض عليك في حكمك وقدرتك » (١) .

(١) ألف ليلة وليلة ، ج ٢ ، بيروت ١٩٧٦ .

وفى هذا النص ما يوضح استسلام السندباد
الجمال ، ورضاه بمشينة الله ، فى أن يكون هو فقيرا
متعبا ، بينما غيره فى غاية النعمة . ثم ينشد بعض
الأشعار التى تؤكد هذه المعانى ويستعد لحمل حمولته
ومواصلة السير . .

أما فى قصة الكيلانى فهو يقدم هذا الجزء من
الحكاية تحت عنوان : « شكوى ★ الهندباد الجمال »
وجاء النص ليعبر عن تدمير وغضب « السندباد الجمال »
أو « الهندباد » وذلك على الوجه التالى :

« ونظر الهندباد الجمال الى جمال الحديقة وفخامة
القصر ووفرة ما يحويه من غنى ونعمة ، ورأى ما هو
فيه من بؤس وشقاء ، فصاح غاضبا : « سببحانك ربى
تغنى من تشاء ، وتفقر من تشاء وتعز من تشاء وتذل
من تشاء ، فأنا أتحمل الهموم والآلام ، وأقاسى المتاعب
والأهوال للحصول على قوتى وقوت عيالى ، بينما ينعم
« السندباد » بهذا القصر الفخم وما يحويه من ثروة
ونعيم ، دون أن يتكبد أى عناء ! » (١) .

(★) أطلق الكيلانى فى قصته اسم « الهندباد الجمال » على السندباد الفقير
تيمنا له عن السندباد البحرى الفنى ، وذلك تسهلا للقارئ الناشئ .

(١) كامل كيلانى . السندباد البحرى . القاهرة ، دار المعارف . ص ٧٦ .

وفى هذا النص الصريح توضيح لما تضمنه بعض النفوس من الحقد والضغينة على الأغنياء والموسرين ، بدون التعرف على كيفية وصولهم الى هذه الحال ، ومدى الصعوبات التى لاقوها حتى وصلوا الى ما هم عليه من نعمة .

وقد ركز الكيلانى على هذا الجانب فنص صراحة على سبب قيام السندباد البحرى برواية قصصه « للهندباد الحمائل » بقوله :

« وساقص عليك ما حدث لى فى أسفارى السبعة ، وما تعرضت له من المهالك والمخاطر التى تتسبب من هولها الولدان ، لتدرك بنفسك مقدار ما عانيت من المتاعب حتى وصلت الى هذه السعادة التى تراها وتهجب منها » (١) .

كما تضمنت قصة «السندباد البحرى» عند الكيلانى العديد من الاشارات الى جوانب اخلاقية عديدة اتصف بها السندباد البحرى وكانت عوناً كبيراً له فى تحقيق السعادة والرفاهية فى نهاية القصة ومن ذلك :

● الشجاعة فى مواجهة الصعاب وعدم اليأس :

مثال ذلك ما جاء فى ص ١٣ وفى عرضه لمخاطر الرحلة

الأولى :

(١) كامل كيلانى . السندباد البحرى . ط ٢٥ . القاهرة ، دار المعارف . ص ٩٠ .

« ولما اظلم الليل أيقنت بالهلاك ، ولكنني لم أياس
رغم ما حل بي من التعب والخوف .. افتح » .

● الصبر على الألم وقوة التحمل :

ومن ذلك استعراضه لما لاقاه السندباد من الازهاق
والاجهاد البدني بعد نجاته من الغرق في الرحلة الأولى ،
ومع ذلك أصر على استكشاف الجزيرة والبحث فيها عن
ما يقيم أوده . ذلك ما جاء في صفحة ١٤ :

« .. وكانت قدمي قد ورمتا ولكنني لم أعيا بذلك ،
فمشيت متوكئا على عصا قطعتها من غصن شجرة ، وسرت
أبحث عن طعام أكله وقد كاد يهلكني الجوع » .

● ضرورة الكفاح والتعب في الحياة لكي ينال المرء مراده :

أشير الى هذه الحكمة في كثير من ثانيا قصة الكيلاني
مثال ذلك ص ١٠ :

« من لم يركب الأهوال لم ينل الرغائب .. والكسل
مفتاح الفقر .. الخ » .

كذلك حرص الكيلاني على اضافة بعض القيم
العربية الهامة وان لم ترد في الكتاب الخاص بالكبار
ومثال ذلك ما ورد في نهاية الرحلة الأولى بعنوان :
(على ظهر الحوت) حيث جاء النص ليؤكد حرص
« السندباد » عند عودته غانما من سفرته على تخصيص
جزء من أمواله للتصدق بها على الفقراء والمساكين وذلك

على الوجه التالى ٠٠ وأصبحت من أكبر أغنياء «بغداد»،
وتصدقت على الفقراء والمساكين ٠٠ « (١) كذلك قام
الكيلانى فى بعض المواقف باستبعاد التفاصيل والتركيز
على الأحداث الأساسية ، ومن أمثلة ذلك معالجته للحدث
الذى تعرضت فيه السفينة فى الرحلة الأولى للخطر ،
نتيجة الرسو على جزيرة تبين فيما بعد أنها سمكة كبيرة
رست فى وسط البحر .

فقد ورد فى قصة الكبار أحداث فرعية تفصيلية
تم فيها وصف الجزيرة التى رست عليها السفينة ، وما
فعله البحارة فى الفترة التى تلت هذا الرسو من
انصراف البعض للفرجة والبعض للأكل أو اللهو ٠٠٠
الى غير ذلك من الأحداث حتى غرق السفينة ونجاة
السندباد (٢) .

بينما تولى الكيلانى عن كثير من التفاصيل واكتفى
بعرض سريع لكيفية رسو السفينة على الجزيرة ، مع
التركيز على كيفية تعلق السندباد بلوح من الخشب
وشجاعته فى التمسك به طوال الليل حتى تمكن فى
الصباح من التعلق بفرع شجرة فى إحدى الجزر التى
قذفته الأمواج إليها (٣) .

(١) كامل كيلانى . السندباد البحرى ٠٠ ص ١٩ .

(٢) ألف ليلة وليلة . بيروت ٠٠٠ ص ٨٧٨ ، ٨٧٩ .

(٣) كامل كيلانى . السندباد البحرى . القاهرة ، دار المسافر ٠٠

ص ١٢ ، ١٣ .

٢ - الأسلوب واللغة وطريقة العرض :

إذا كنا قد ذكرنا في القسم السابق وهو المضمون عدم وجود تغيير جذري في الأحداث والأهداف عن القصة الأصلية فأننا في هذا العنصر «الأسلوب واللغة» نجد جهدا كبيرا من الكيلاني يتضح في عدة جوانب ، نذكر منها :

● الحرص على استخدام الأساليب اللغوية البسيطة والقوية في نفس الوقت تحقيقا للهدف الذي نص عليه في مقدمة الطبعة الأصلية من هذه القصة وهو تحبيب النشء في اللغة العربية الفصحى .

ولهذا الحرص نماذج كثيرة في القصة منها :

ص ٩ « .. ولكنني أريد أن أبين لك حقيقة غابت عنك ، وأزيل ما علق بذهنك من الوهم ... وما تعرضت له من المهالك والمخاطر التي تشيب من هولها الولدان » .

ص ٨ « .. رأى في صدر المجلس رجلا حسن الصورة جليل القدر مهيب الطلعة ... » .

● الحرص على استخدام التشكيل في كل كلمة من كلمات القصة وذلك بهدف أساسى هو تعويد النشء على النطق السليم .

٣ - الشكل والاعخراج :

هناك مجموعة من العناصر تميزت بها القصة المبسطة في مجال الشكل والاعخراج ، نذكر منها :

● التقسيم الى فقرات واطافة عناوين فرعية تسهل متابعة الأحداث :

حرص كامل كيلانى فى كتابه الى تقسيم الرحلات واعطاء كل رحلة عنوانا خاصا بها ، ثم اعطاء عناوين فرعية لكل قسم داخل الرحلة الواحدة ، مثال ذلك الرحلة الأولى (ص ١٠ - ٢٠) جاء عنوانها الأساسى : « على ظهر الحوت » وميز العنوان الأساسى بكتابتة بينط أسود ثقيل ، ثم قسمت الرحلة داخليا الى مجموعة من العناوين الفرعية كتبت بينط غير ثقيل * ومنها :

١ - السندباد بعد وفاة أبيه *

٢ - دوار البحر *

٣ - على ظهر الحوت * * الخ *

وقد جاءت هذه العناوين ، بحيث تتمشى مع سياق الأحداث ، وتساعد القارئ الناشئ على سهولة المتابعة والفهم *

● الحرص على اخراج مجموعة من الرسوم ترافق النص *

بينما لم يتوفر للنص الأصلي للكينار - الذى تم الاطلاع عليه - أية رسوم أو صور ، نجد أن كتاب الكيلانى يضم مجموعة من الرسوم ، وان كانت باللونين الأبيض والأسود ، الا أنها معبرة بوجه عام عن سير الأحداث - والأمثلة على ذلك كثيرة ، نختار منها : الرسم الأول ص ٦ ويمثل « الحمال الفقير » « السندباد » وهو يجلس على الأرض ويبدو على وجهه الارهاق والتعب الشديد ، ويرفع يده فى شكل احتجاج لما يتمتع به البعض من الفنى (والنعمة) وما يعانيه هو من بؤس وشقاء *

ويأتى الرسم كجزء من النص الذى يحمل عنوان « شكوى السندباد الحمال » وبذلك يكون الرسم فى موضعه ويمثل ترجمة بصرية لما يدور فى النص من أحداث *

كذلك الرسم الثانى ويرد فى ص ١٣ ويأتى ضمن النص الذى يحمل عنوان : « كيف نجوت من الغرق » ، ويمثل السندباد متعلقاً بفرع شجرة ومن تحته أمواج البحر الهادرة القوية *

غير أن هناك بعض الرسوم التى لم يتوفر لها الدقة

الكافية ، مثال ذلك ص ٣٢ أثناء وصف العملاق فى الرحلة الثالثة (فى بلاد الأقزام والعمالقة) . حيث يأتى النص ليصور العملاق فى صورة بشعة على الوجه التالى : - « ورأينا عملاقا هائلا يدخل علينا وهو فى مثل طول النخلة - أسود الوجه ، له عين واحدة (يكاد يتطاير منها الشرر ، وأنياب طويلة حادة مروعة ! » فى حين يأتى الرسم فى الصفحة المقابلة ليصور شخصا ضخما الهيئة فعلا بالنسبة للسندباد وأصحابه الذين يقفون الى جواره فى الرسم . ولكنه ليس بالضخامة والطول العظيم الذى يصوره النص ، كما أن وجهه عادى ولا يبدو له أنياب على وجه الاطلاق ! .

أما الاخراج بوجه عام - فان البنط ملائم ، والمسافات بين السطور كافية . والهوامش فى جانبي النص كافية وتساعد على الاحساس بالراحة أثناء قراءة النص ، بالاضافة الى أن النص مقسم الى فقرات ، مع الحرص على التشكيل الكامل للكلمات .

وهناك مجموعة من الأسئلة فى نهاية التمهيد (ص ٥ - ٩) حرص الكيلانى على أن يقدمها كنموذج للكبار الذين يقدمون مثل هذه القصة للأطفال .

ويوجد فى نهاية القصة فهرست يحدد الموضوعات الداخلية لكل رحلة والصفحات التى توجد بها ولا شك

أن جميع العوامل التنظيمية السابقة ذات أهمية كبرى
فى افادة القارئ الناشئ من هذه القصة •

وبعد الانتهاء من تحليل قصة « السندباد البحرى »
لكامل كيلانى • ننتقل الآن الى تحليل نموذجين من
الكتب التى قامت الهيئة العامة للاستعلامات بتبسيطهما
فى سلسلة لها بعنوان « تبسيط أعمال كبار الأدباء »
كما سبق أن ذكرنا •

ويمثل النموذج الأول كتاب :

توفيق الحكيم فى يوميات نائب فى الأرياف ، اعداد :
اسماعيل عبد الفتاح ، رسوم صالح الجمل • القاهرة :
الهيئة العامة للاستعلامات ، د ٥٠ • ١٦ ص • ٢٦ سم •

والنموذج الثانى كتاب :

الأديب والكاتب الكبير أنيس منصور فى حول العالم فى
٢٠٠ يوم ، اعداد اسماعيل عبد الفتاح ، رسوم صالح
الجمل • القاهرة : الهيئة العامة للاستعلامات • د ٥٠ •
٤٨ ص • ٢٦ سم •

دراسة تحليلية للكتاب المبسط المأخوذ عن كتاب يوميات نائب فى الأرياف لتوفيق الحكيم

نقسم دراستنا لهذا العمل الأدبى التابع لعمل أدبى
أكبر لعناصر ثلاثة أساسية ، أولها الفكرة أو الأفكار
الواردة فى الكتاب * وهى لا تخرج عن كونها تبسيطاً
للأفكار الواردة فى العمل الأصيل ، ثم لعنصرى الأسلوب
واللغة والشكل والاخراج *

أما الفكرة ، فمن الواضح أن هذا الكتاب لا يضم
قصة بعناصرها الأساسية المعروفة من بداية وعقدة ،
ثم نهاية وحل * انما هو عبارة عن أحداث معينة عاشها
المؤلف بالفعل أثناء عمله كنائب فى أرياف مصر * وقد
حدد هدفه الأصيل من كتابة هذه المذكرات فى مقدمة
كتابه بقوله : « * ما أنت الا نافذة مفتوحة أطلق منها
حريتى فى ساعات الضيق » (١) *

(١) توفيق الحكيم . يوميات نائب فى الأرياف . القاهرة ، مكتبة الآداب ،
(١٩٨١) ص ٩ *

وقد أحسن القائم على اعداد الكتاب « اسماعيل عبد الفتاح » بقيامه فى بداية الكتاب المبسط بالتعريف بالمؤلف من حيث مولده ونشأته وأهم مؤلفاته * ثم التعريف بالمقصود بكلمة نائب ثم كلمة الأرياف ، وان كنت اعتقد أنه لا يوجد طفل فى مصر لا يعرف معنى كلمة ريف *

وقبل أن نبدأ فى دراسة الأفكار الواردة فى الكتاب لابد أن نحدد أولا الفئة العمرية الموجه لها مثل هذا الكتاب ، وغيره فى هذه السلسلة «تبسيط أعمال كبار الأدباء » *

ومعروف أن مراحل الطفولة متعددة ، فهناك :

- الطفولة المبكرة (٣ - ٦ سنوات) *
- الطفولة الوسطى (٦ - ٩ سنوات) *
- الطفولة المتأخرة (٩ - ١٢ سنة) *
- بداية الشباب أو الناشئة (١٢ - ١٤ أو ١٥ سنة) *

ومن الواضح أن مثل هذا العمل لن يفهمه الا الأطفال فى المراحل المتأخرة ، أو بمعنى آخر الناشئة * حيث يقدم من الأفكار والمعلومات مالا يتمكن من ادراكها حتى بعد تبسيطها للأطفال الأصغر *

فهذا الكتاب (يوميات نائب فى الأرياف) فى الاصل نوع من أنواع الواقعية النقدية التى يصور فيها المؤلف وضع الريف المصرى فى فترة زمنية محددة (بداية القرن العشرين حوالى عام ١٩٢٧) • وذلك من خلال تعامله مع الجريمة والمجرمين فى الريف خلال عمله بالسلك النيابى (١) • وعلى ذلك فان الاستهلال الذى بدأ المعد به (كلامه) وهو :

« طفلى العزيز » وغير ذلك من عبارات التدليل والتعجب (٢) مثل :

«أصدقائى الصغار» ، «أصدقائى الحلوين» • الخ، • قد توقف الناشئ عن الاستمرار فى القراءة • حيث تتكون لدى الناشئ فى هذه السن الرغبة الشديدة فى أن يصبح من الكبار ، وعلى ذلك فلن تسعده مثل هذه العبارات، بل قد تأتى بنتائج عكسية ، ولذلك أرى أنه من الأفضل الاستغناء عنها •

وقد قام المعد بالتركيز على فكرة واحدة فى الكتاب الأصيل وهى « قضية قمر الدولة علوان » • وقد يكون هذا التركيز أحد أنواع التبسيط المطلوبة فى مثل هذه

(١) يوسف نوفل • توفيق الحكيم رائد الواقعية • ص ٢٤٣ •

(٢) توفيق الحكيم فى يوميات نائب فى الأرياف ، اعداد اسماعيل عبد الفتاح ص ٩ ، ٩٣ • الخ •

الأعمال ، ولكن ما نأخذه على المعد هنا هو أن درجة استيعابه لروح المؤلف ليست بالدرجة الكافية أو المطلوبة . فروح الفكاهة والدعابة عند توفيق الحكيم لم تظهر إطلاقاً في مثل هذا الكتاب . على الرغم من أن هذه الروح هي إحدى المميزات الرئيسية لكتابات توفيق الحكيم .

وكان يمكن للمعد أن يختار بعض المواقف التي تتوفر فيها هذه الروح . وذلك لكي تبعث في نفس الناشئ الشوق والرغبة - ولو فيما بعد - لقراءة الكتاب الأصلي . وهذا في رأيي هو الهدف الأساسي من مثل هذه العمليات لتبسيط أعمال كبار الكتاب وتقديمها للأطفال . ونكتفي هنا باختيار موقفين . الموقف الأول يقوم فيه توفيق الحكيم بالنقد اللاذع لعمل النيابة في هذه الفترة والتركيز فيها على الشكليات دون الجوهر . وذلك بقوله : « * * * فان من العسير على ذاكرتي الضعيفة أن تحيط بكل تلك التفاصيل التي تتكون منها الجريمة كي تبسطها بعد ذلك في نظام وترتيب وهدوء أمام مستشارين ثلاثة عابسين ومحامين متربصين * وجمهور يشاهد ويحكم لا على لب الموضوع ، بل على مدى اتقان الحركات ، والاشارات ورنين الصوت والقاعة ، ومهارة اللقاء ، والضرب باليد فوق المنصة (١) * * » .

(١) توفيق الحكيم . يوميات نائب في الأرياف . ص ٩٤ .

أما الموقف الثانى الذى اخترناه هنا فهو رأيه. فى قيمة « العرض القانونى » فى الريف • حيث يصعب على الريفيين التعرف على الجانى ، وذلك نتيجة لضعف عام فى الابصار نتيجة الاهمال الشديد للنظافة ، وكذلك الجهل وعدم الوعى ، وهو يوضح ذلك فى روح فكهة عذبة ، وذلك بقوله : « كلا لا ينبغي أن نبالغ فى قيمة العرض القانونى » ان هؤلاء الفلاحين بأعينهم التى أكلها الصديد منذ الطفولة ومداركهم التى تركت هملا على مدى حكم ولاية من جميع الأجناس لا يمكن أن يركن اليها فى حكم أو تمييز • • • وهل هناك أعجب من « عرض قانونى » قمت به فى قضية تزوير ، وكان المتهم « أفنديا » وقد وضعته بين أشخاص مطربشين وجئت بالمجنى عليه الفلاح وأمرته باخراج « غريمه » من بين هؤلاء ، فتفرس فى الوجوه لحظه ثم ترك الصف بأكمله ووقف تجاهى أنا وكيل النيابة المحقق وأطال النظر فى وجهى وبدت فى عينيه علامات الشك الذى سيبتهه اليقين أنه وقع أخيرا على المجرم الحقيقى • • (١) •

كذلك هناك عدم الدقة فى نقل أفكار المؤلف الأصلى • فى ص ٦ من الكتاب المبسط يذكر « المعد » أن البنت ريم أثناء محاورة وكيل النيابة لها ، وعندما

(١) توفيق الحكيم • يوميات نائب فى الأرياف • القاهرة ، المطبعة النموذجية ، ١٩٨١ ص ١٢٦ ، ١٢٧ •

عرفت أن زوج أختها قد أصيب أطلقت صيحة طويلة
ولم ترد على أى سؤال بعد ذلك •

ولكن بالرجوع للأصل يتبين أن الفتاة « ريم »
ارتبكت ارتباكاً شديداً وجاءت ردودها مبتورة غير
واضحة ولكنها مع ذلك استمرت فى الإجابة على وكيل
النياية ، وقد جاء النص الأصلي على الوجه التالى :

« فأدركت الصبية كل شيء فانطلقت من فمها
صيحة كتمتها فى الحال خجلاً منا ، غير أنى ما شككت
فى أن لها دويماً وانفجاراً داخل نفسها • وأردت أن
أمضى فى عملى فما وجدت أمامى غير فتاة تجيبنى
بكلام أبتر لا شبع فيه ولا غنى • » (١) •

ويندرج أيضاً تحت هذا المجال (الدقة فى نقل
المعلومات) ضرورة الالتزام بأسماء الشخصيات الواردة
فى العمل الأصلي • فقد نص معد الكتاب المبسط فى
أكثر من مكان فى الكتاب (٢) بأن صاحب القضية
الأصلية هو « قمر الدين علوان » ، ذلك فى حين أن
الاسم الوارد فى الكتاب الأصلي هو : « قمر الدولة
علوان » (٣) •

-
- (١) توفيق الحكيم • يوميات نائب فى الأرياف ص ٢٨ ، ٢٩ •
(٢) توفيق الحكيم فى يوميات نائب فى الأرياف اعداد اسماعيل عبد الفتاح
ص ٤ ، ١٠ ، ١٢ • النص •
(٣) توفيق الحكيم • يوميات نائب فى الأرياف ص ١١ ، ١٧٤ ،
١٧٥ • النص •

أما فيما يتعلق بالجانب الثاني وهو الأسلوب واللفظة ، فإن الكتاب المبسط لم يظهر ما تتميز به كتابات توفيق الحكيم من براعة فى الحوار الناتج عن مراعاة ظروف الشخصية الناطقة والتدفق فى الحوار وخفة الروح والدعابة • والأمثلة على ذلك كثيرة ، نختار منها أيضا موقفين :

الموقف الأول أثناء التحقيق فى جريمة (علوان)
وضرورة اجراء اتصال تليفونى من المركز الذى كان
يقيم فيه وكيل النيابة باحدى القرى المجاورة لطلب
شاهدة من الجيران وفيه يقول :

« •• وأمرت فى الحال حاجبى فتقدم الى آلة التليفون
وأمسك بالبوب وجعل يصيح أكثر من ربع ساعة :

— يا نقطة ردى على يانقطة البيك الوكيل جنبى
يا نقطة !

ولكن النقطة غضت طرفها الناعس عنا ولم تكلف
نفسها عناء الرد علينا •• ولا ينفك يصيح تارة مهديا ،
وتارة متوسلا :

انا فى عرضك يا نقطة ! كلمة واحدة ! اخص عليك
يانقطة ! ردى على يا ••

شيء لطيف ! أنا قلت لك طلب النقطة ، مش غازل
النقطة : « (١) » •

أما الموقف الثاني فيظهر في صورة ساخرة مرحة
كيف تتوقع الحكومة من الفلاح الأمل أن يكون عارفا بالقوانين
وتحاسبه على عدم معرفته إياها • وذلك على الوجه التالي :

« ... غير أن القاضي ذكر أن هذه القضية إنما هي
« قضية معارضة » في حكم غيايبي سبق فيها • وينبغي
أن تقدم المعارضة في خلال ثلاثة أيام • فقرا في الحال
التواريح ، وصاح من فوره في المتهم متنفسا الصعداء -
القضية مرفوضة شكلا يا حضرة المتهم لأن المعارضة تقدمت
بعد الميعاد • فلم يفهم الفلاح ذو (العرى) هذا الكلام
وقال :

- والعمل يا حضرة القاضي ؟
- العمل أن الحكم السابق بحبسك ينفذ عليك ،
احجزه يا عسكري !

- الحبس بالزور يا حضرة القاضي ؟ أنا مظلوم •
لا قاضي سمح كلامي ، ولا حاكم طلب سؤالى لحد الساعة !
- احرص معارضتك يا رجل بعد الميعاد ؟ •

- وماله ؟

- القانون يا رجل أنت محدد بثلاثة أيام •

- أنا يا سيدى القاضي غلبان لا أعرف اقرأ ولا اكتب
ومين يفهمنى القانون ويقرينى المواعيد ؟ « (١) » •

(١) توفيق الحكيم • يوميات نائب فى الأرياف • ص ٩٤ •

وهناك جانب آخر هام فى ضرورة نقل نماذج من أعمال الحكيم هو تعريف الناشئة بالأسلوب الذى يستخدمه فى كتبه سواء القصة القصيرة أو المسرحيات .

فمن مميزات أسلوب الحكيم استخدام الفصحى البسيطة المتطورة الرشيدة المتسامحة ، والتي تضم بعض الكلمات العامية أو الأجنبية أو المعربة اذا اقتضى الأمر ولزمت الضرورة (١) .

فيما يتمثل فى الفقرة التالية من كلام الحكيم نفسه :

« ... وانصرف بعد ذلك كل منا الى شأنه : المأمور الى نادية ، وأنا الى منزل حيث خلعت ملابسى وخلوت الى نفسى ، واخرجت كراسة يومياتى ألقى فيها هذا الكلام الذى لا أجد من أنفسى به اليه فى هذا الريف . ان القلم لنعمته لأمثالنا ممن كتبت عليهم الوحدة ، ولكن القلم كالجواد ينطلق أحيانا من تلقاء نفسه كالطائر المرح ، وأحيانا يحرن وئيب على قدميه ويأبى أن يتقدم كأن فى طريقه أفعى رافعة الرأس ، وهو الساعة يهتز فى يدي ويرقص ولا يعطينى كان شيئاً يخيفه أو يقصيه عن مروج الأحلام ... » (٢) .

(١) محمد حسين الدالى . عملاق الأدب توفيق الحكيم . القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨٩ ، ص ٣٢ .

(٢) توفيق الحكيم . يوميات نائب فى الأرياف ... ص ٨٣ .

كذلك فان طابع الوعظ والارشاد الصريح والمتكرر
فى الكتاب المبسط ، قد يكون عاملا من عوامل نفور
القارئ منه . والأمثلة على ذلك كثيرة ففى صفحة (٦)
من الكتاب وردت التعبيرات التالية (١) :

- ... رغم تعبهم وآلامهم قام على الفور ليوذى
واجبه ..

- ... ثم قاموا بركوب الركائب من خيل وحمر
حتى وصلوا الى القرية .. بعد جهد كبير ومتاعب ضخمة
ولكنه واجب العمل ..

- تصوروا يا أصدقائى رغم الآلام .. ورغم طول
الطريق .. الا أن الواجب ينسى المواطن كل متاعبه وآلامه .

وهذه المعانى يمكن أن يستشفها القارئ الناشئ
من سياق الأحداث دون التركيز عليها بهذه الصورة
المفتعلة وبدون هذا التكرار الذى قد يبعث على الملل .

ننتقل بعد ذلك الى العنصر الثالث والأخير ٨ ٨

عنصر الشكل والخراج . ويتضمن هذا العنصر الى
جانب الطباعة وتناسق الصفحة والمسافة بين الكلمات
وبين السطور عنصر الرسوم . تعتبر الرسوم فى كتب
الصغار والناشئة من العناصر الأساسية والفعالة فى نقل
الأفكار والمعانى الموجودة داخل النص . فهى تساعد

(١) توفيق الحكيم فى يوميات نائب فى الأرياف ، اعداد اسماعيل
عبد الفتاح ، ص ٤ .

القارئ الصغير على مزيد من الفهم والادراك للموضوع
وليست عنصرا جماليا فقط *

ومن أهم شروط صلاحية الرسوم فى هذا النوع
من الكتب أن تكون مصاحبة للنص من ناحية وأن تكون
دقيقة ومعبرة عن الموضوع من ناحية أخرى *

فاذا رجعنا الى الرسوم التى احتواها الكتاب الذى
بين أيدينا (المبسط) نجد أن الرسم الأول وهو الرسم
على الغلاف من النوع التعبيرى الجيد فهو يصور نموذجا
لجانب من احدى القرى المصرية بما فيها من منار
قديمة شبه متهالكة وأشجار النخيل وبعض الاشجار
الآخرى ويغلب عليها اللون البنى الغامق وهو لون
الأرض ، مع قليل من اللونين الأزرق والابيض ، ويخرج
من هذه القرية المتواضعة رسم يمثل النصف الاعلى من
الكاتب « توفيق الحكيم » فى صورة مكبرة ، حيث يبدو
كعملاق يخرج من هذه القرية المتواضعة * واعتقد ان
الرسام أراد بهذا أن يوضح للناشئ أن الريف المصرى
على الرغم من تواضعه وبساطته الا أنه يمكن أن يفرز
شخصيات عملاقة لها مكانها البارز فى المجتمع مثل
شخصية توفيق الحكيم وطه حسين وغيرهم من العمالقة *
وقد جاءت الملامح دقيقة ومعبرة الى حد بعيد *

فاذا انتقلنا الى الرسم الثانى فى الكتاب - ويقع
فى ص ٥ - نراه يصور معاينة لجريمة محاولة قتل ،

وقد وصفت الاصابة بأنها نتيجة طلقة من بندقية على مسافة قريبة . وبالتدقيق فى الرسم نجد أنه فعلا يعبر عن موقف المعينة حيث يظهر المأمور فى ملبسه الرسمى وبعض الخفراء والعمدة وكاتب النيابة ووكيل النيابة . ولكن المنظر الذى قد يثير التساؤل هو رسم المصاب وهو فى حالته الخطيرة التى يوضحها النص وقد اتكأ على جانبه فى صورة المضطجع والمركز على يده اليمنى فى حين أن خطورة الحالة تقتضى اظهاره وهو ممدد على الأرض وهو الوصف الذى جاء فى الكتاب الأسمى : « ودنوت من ذلك الجسم الممدد على الأرض ، وحدقت فى ذلك الوجه المعفر بالتراب والدم .. » (١) .

أما الرسم الثالث وهو خاص بجلسة المحكمة (٢) فهو لا يتفق مع النص الذى يعرض لطبيعة هذه الجلسة فى الأرياف ، والتى وردت فى الكتاب الأسمى على الوجه التالى :

« ... لقد تركت القاضى يحكم وجعلت أروح عن نفسى بمشاهدة الأهالى الحاضرين فى الجلسة ، وقد ملأوا المقاعد والدك وفاض فيضهم على الأرض والممرات ... فجلسوا القرفصاء كأنهم الماشية يرفعون عيونهم الخاشعة الى القاضى وهو ينطق الحكم كأنه راع فى يديه عصا ... » (٣) .

-
- (١) توفيق الحكيم . يوميات نائب فى الأرياف ص ١٧ .
 (٢) توفيق الحكيم فى يوميات نائب فى الأرياف ، اعداد اسماعيل عبد الفتاح ص ٧ .
 (٣) توفيق . يوميات نائب فى الأرياف ص ٣٥ .

وهو كذلك يختلف مع النص الوارد بهذا الخصوص والمواجه للرسم فى الكتاب المبسط نفسه ، حيث ورد النص فيه على الوجه التالى : « اتصل عمل الليل بعمل النهار بعد ذهاب وكييل النياابة الى المحكمة ليحضر سبعون(★) مخالفة وأربعون(★) جنحة هى ثمار جلسة المحكمة * * كلها مشاكل فهذا ذبح خروفا خارج السلخانة ، وذاك غسل ملابسه فى الترة وآخر لم يرخص كلبه وهذه عضت أصبع أحد الرجال » (١) *

فالرسم لا يظهر فيه سوى « محكمة » يبدو عليها النظافة الشديدة وتعطى انطبعا مخالفا تماما للانطباع الوارد فى النص ، فالجو العام يسوده الهدوء والنظام * وجميع الأشخاص الموجودين فيه جلوس على المقاعد سوى شخص واحد فقط يبدو أنه المحامى حيث يرتدى روبا يغلب عليه اللون الأسود * ولا يظهر الرسم أيا من الأشخاص الريفين أو الريفيات الوارد ذكرهم فى النصوص السابق الاشارة اليها ، سواء الأصل أو المبسط !!

أما الرسم الرابع فى الكتاب المبسط فقد ورد فى

(١) توفيق الحكيم فى يوميات نائب فى الأريف ، اعداد اسماعيل عبد الفتاح
... ص ٦ *

(★★) اخطاء نحوية يجب تلافيها سبعين (مفعول به) ، واربعين (مفعول
به) *

صفحة ٩ وهو بعنوان: «استجواب مريض في المستشفى» وهو أيضا يظهر المستشفى العام في الأرياف بصورة مختلفة عن الواقع الذي جاء وصفه في الكتاب الأصلي في أكثر من مكان بأنه في حالة يرثى لها من الإهمال والفوضى * فالرسم يظهر أحد المرضى يرقد في سرير أبيض مغطى أيضا بغطاء أبيض ، كذلك فالحجرة يبدو عليها - بوجه عام - النظافة والهدوء ، وهناك إحدى اللوحات المعلقة في الحجرة * كذلك يبدو من الرسم ان المريض في حجرة مستقلة * في حين جاء وصف المستشفى في الأرياف في الكتاب الأصلي على الوجه التالي :

« . . . جلسنا معه خلال ممرات ازدحمت بالأسرة
اذ لم تكف « العناير » لايواء هذا القدر من التعساء . . .
ورأينا المرضى الناقهين من أصحاب « الزعابيط » الزرقاء
يتناولون في نهم حساءهم في أوان صغيرة من « الألونيوم »
وينظرون إلينا ومعنا الحكيمباشي كما ينظر القردة في حديقة
الحيوانات الى الحراس مع كبار الزائرين » (١) .

فاذا انتقنا الى الرسم الأخير في الكتاب المبسط
ويقع في ص ١١ الذي يصور « الفتاة ريم » وهي أخت
زوجة القتيل « قمر الدولة علوان » نرى وصفها في
النص المنقول نقلا حرفيا عن العمل الأصلي قد جاء على
الوجه التالي :

(١) توفيق الحكيم . يوميات نائب في الأرياف ص ٥٧ .

» ... وعرف أنها بنت تبلغ السادسة عشرة من
عمرها فأمر باحضارها فجاءت ... بنت رائعة الجمال ..
رشيقة الجسم .. تلبس جلبابا أسود طويل .. اسمها
« ديم » .. »

فاذا نظرنا للرسم يتبين لنا لأول وهلة أنه لفتاة
« مودرن » وليس لفلاحة على وجه الاطلاق ، فهي
لا ترتدى جلبابا أسود بل ترتدى فستانا وان كان بسيطا
الا أنه يكشف عن جزء كبير من الصدر وهو مالا يمكن
أن ترتديه فلاحة بأية حال من الأحوال ، كما أن شعرها
مكشوف ومنسق بطريقة تظهره وكأنها خرجت لتوها
من عند مصفف الشعر ، وعيناها وشففتها تبدو ان
وكانهما مرسومتان صناعيا !!

هذا بالاضافة الى أن النص الخاص بوصف هذه
الفتاة جاء في صفحة ٦ في حين أن الرسم الخاص بها لم
يظهر الا في صفحة ١١ كما سبق أن ذكرنا .

وهكذا يتضح أن الرسوم الواردة في الكتاب
المبسط ، لا تتفق في معظمها مع النص ، مما يوضح أن
الرسام لم يتعايش مع النص سواء الأصلي أو المبسط ،
ولم يحرص على التعبير عنه التعبير الدقيق ، بحيث
يؤدي فعلا المهمة المنوطة به في مثل هذه الحالات وهي
توضيح النص وزيادة فهمه واستيعابه .

أما فيما يتعلق بالاعخراج العام للكتاب ، فان

المسافات بين السطور كافية • وهناك هوامش مناسبة
على جانبي الصفحة ، والورق من النوع الأبيض المصقول •
كما أن البنتط مناسب للسن المقدم لها غير أن التجليد
ضعيف وكان يفضل أن يكون من النوع المقوى •

٢ - دراسة تحليلية للكتاب المبسط الْمَأْخُوذُ عَنْ كِتَابِ : أَنَيْسٍ مَنْصُورٍ : حَوْلِ العالم في ٢٠٠ يوم *

وسوف نتناول دراسة الموضوع هنا أيضا تحت نفس العناصر الثلاثة وهي : المضمون والأسلوب والخراج ، فيما يتعلق بالعنصر الأول وهو المضمون ، فأننا نجد بعض حالات عدم الدقة في نقل الأفكار التي أوردها المؤلف الأصلي في كتابه *

ومن الأمثلة على ذلك أنه عند تناول الكتاب الأصلي لبعض العادات عند الشعب الهندي ، ذكر في صفحة ٤٥ انه : « في الهند أناس لا يأكلون اللحوم ولا المواد المستخرجة من الحيوانات ، فلا يشربون اللبن ولا يأكلون الزبد والجبن » الخ *

ولكننا نجد هذه الفكرة في الكتاب المبسط مشوية

(*) الطبعة التي تم الاعتماد عليها في هذه الدراسة :

أنيس منصور - حول العالم في ٢٠٠ يوم - ط ٩ - القاهرة ، المكتب المصري الحديث ، (١٩٧٤) *

ببعض المبسلفة اذ نرى النص على أن من أهم عادات ومعتقدات الهنود أنهم لا يأكلون اللحوم ولا المواد المستخرجة من الحيوانات *

كذلك عند الحديث عن الزعيم الهندي « نهرو » يتعرض أنيس منصور لمدى حب الشعب الهندي للزعيم « نهرو » فيقول في ص ٦٢ : « * * » والناس هنا يحبونه بل يكونون له شيئاً أكثر من الحب * ولا يخفون خوفهم عليه وعلى صحته * * ولكنهم فى الهند يشيرون الى نهرو بتقديس أو احترام شديد ويسمونه البانديت جى * * أى صاحب السيادة أو سيادة الرئيس * * » *

فاذا انتقلنا الى الكتاب المبسط ص ٩ وجدنا هذه الفكرة على النحو التالى : « ومن مقدسات الهنود الزعيم نهرو ، فهم يقدسونه بشدة ويحترمونه ويسمونه « البانديت جى » * * » *

وهناك بطبيعة الحال فرق بين كلام أنيس منصور وبين كلام المعد اسماعيل عبد الفتاح ، فحب الشعب الهندي « لنهرو » ذلك الحب الذى قد يرقى الى مرتبة التقديس أو شدة الاحترام لا يعنى مطلقاً أن نهرو قد أصبح من مقدسات الهنود * فهذه العبارة تحمل معنى أكبر بكثير من المعنى الموجود فى الكتاب الأصلى * بالاضافة الى ذلك فان الكتاب الأصلى عند ذكر اصطلاح « البانديت جى » فانه يوضح معناه ، بينما لا نجد مثل

هذا التوضيح فى الكتاب المبسط الذى هو أحوج الى مثل هذا الشرح .

واذا كانت هذه أمثلة لعدم الدقة بالدرجة المطلوبة فى نقل المعلومات والأفكار للناشئة . فان هناك نموذجا لعكس المعنى الوارد فى الكتاب الأصلى . ففى أثناء الحديث عن قارة استراليا يذكر أنيس منصور التمسك الشديد بتقاليد الحياة الانجليزية فى مدينة « سيدنى » وذلك على الوجه التالى :

« لأن الحياة هنا انجليزية تماما ، ولكن على مستوى أحسن وأجمل وأكثر تحررا ، فانت لا تستطيع ان تدخل أى مطعم من غير بدلة أو كرافتة . . حتى المطاعم باللوكاندة نفسها لا يمكن أن تدخلها من غير كرافتة » (١) .

فاذا رجعنا الى الكتاب المبسط فى هذا الجزء الخاص باستراليا نجده يعكس هذا المعنى بقوله : « ومن عادات وتقاليد استراليا دخول المطاعم بدون ارتداء البدلة والكرافتة » (٢) .

وفى الجزء الخاص باستراليا أيضا ، تناول أنيس منصور جانبها هاما وهو هجرة مجموعة كبيرة من اللبنانيين الى استراليا (حوالى ٢٥ ألف شخص) . ولكل منهم قصة

(١) أنيس منصور . حول العالم فى ٢٠٠ يوم ٠٠٠ ص ٢٩٠ .

(٢) أنيس منصور ، حول العالم فى ٢٠٠ يوم ، اعلماد اسماعيل عبد الفتاح ٠٠٠ ص ٢٤ .

كفاح مشرفة • وبين أن من بينهم أصحاب ملايين بدأوا حياتهم ببيع الأطعمة اللبنانية • وأوضح كيف أنه تقابل مع بعض أصحاب الملايين اللبنانيين الذين آقروا أن النجاح ليس له سر ولكن الصبر والبساطة فى الحياة هما سر النجاح •

وقد أشاد الكاتب أكثر من مرة بهذه الشجاعة والقدرة على التحمل والكفاح • ومن ذلك قوله : « اننى أحييهم وأنعنى للصبر والكفاح والنجاح والشرف » (١) •

فى حين أن الكتاب فى التبسيط لم يعرض لهذا الجانب على وجه الاطلاق فى حديثه عن استراليا ، على الرغم من الأهمية البالغة لذلك فى تقديم نماذج جيدة وقدوة حسنة للناشئة •

ومن المعروف أن عملية ائتبسيط هى فى أساسها عملية استخلاص للأفكار الجوهرية واستبعاد للأفكار الثانوية • وعملية الاستبعاد لها أهميتها الكبرى فى التبسيط • ولكننا نرى الكاتب يتجاوز — فى بعض الأحيان — الحد فى الاستبعاد بشكل يجعله يقدم صورة غير كافية عن النص الأصلى ، مع أنه كان يستطيع بإضافة عبارات بل كلمات قليلة أن يستوعب الصورة الأصلية بدرجة أكبر تبعده عن شبهة الاخلال بأداء

(١) أنيس منصور ، حول العالم فى ٢٠٠ يوم ٠٠ من ٣١٥ •

المعنى الأصلي • ومثال ذلك اشارة المعد أثناء كلامه عن أمريكا ص ٤٢ الى أن الشباب الأمريكي قد ضاع بين السينما والتليفزيون • ولكنه لم يذكر ما ذكره الكاتب الأصلي ص ٥٧٨ من أن السبب في ذلك يرجع الى أن مثل هذه المؤسسات الاعلامية انما هي مؤسسات تجارية تريد الربح وتخدم أصحاب المصالح في الحروب في تجارة السلاح •

كذلك نجد الاشارة في الكتاب المبسط الى تحطم أعصاب وأحلام الشباب الأمريكي بعد ذكره الضياع بين السينما والتليفزيون مباشرة ، مع أن الكتاب الأصلي قد أشار الى عوامل أخرى مسببة لهذه النتيجة ومنها : الحياة الاجتماعية المفككة في المجتمع الصناعي التجاري الساحق الذي أصبح يعبد الهيئة والمنظمة والنقابة متجاهلا الحياة الفردية (١) •

ولكن مما يحمد لصاحب التبسيط (اسماعيل عبد الفتاح) ، أنه وهو يشير الى الحشيش (في النص السابق) ، قد راعى أنه يكتب للناشئة فوصفه بأنه أكبر منكر في العصر الحديث (٢) •

(١) انيس منصور • حول العالم في ٢٠٠ يوم ٠٠ ص ٥٧٩ •

(٢) انيس منصور • حول العالم في ٢٠٠ يوم ٠٠ اعداد اسماعيل عبد الفتاح
... ص ٤٢ •

فاذا انتقلنا الى جانب اللغة الأسلوب نجد أن هناك الكثير من الأخطاء الواضحة التي كان يجب تداركها .
لا سيما وأن للكتاب مراجعا لغويا، كما هو منصوص في الصفحة الأخيرة منه : «مراجعة لغوية : حنفى صالح» .

وترجع الأهمية البالغة لضرورة سلامة اللغة في كتب الأطفال والناشئة ، الى أنها مصدر من المصادر الأساسية لتعلمهم اللغة العربية السليمة المبسطة ، ومن أمثلة هذه الأخطاء (ص ٦) :

« ويتميز الهنود بأنهم طيبون جدا » . كما يتميزون
بذهدهم للحياة » . والصحيح زهدهم .

وقد يكون استبدال الزاي بالذال خطأ مطبعيا .
وان كانت هذه مسئولية الكاتب والمراجع اللغوي على أية حال . والى جانب ذلك ، ومع أن حروف الجر يحل بعضها محل البعض الا أن من الأوفق أن نقول :

زهدهم في الحياة وليس زهدهم للحياة .

وهناك ظاهرة عدم التمييز بين همزات القطع والوصل ، وهى ظاهرة شائعة في حياتنا ، ونجدها في أماكن كثيرة في الكتاب المبسط . في مثل قوله (ص ٢٥)
« وكان يوجد قبل الاستقلال » . أى موضوع من سياسة وإقتصاد . . أن يجذبوا اهتمام الناس . . » .
وفي ص ٢٤ « . . دخول المطاعم بدون ارتداء

البسطة والكرافتة .. والاتصال بين المدن الهامة
بالبطائرات .. »

وفى كل هذه الأمثلة كان يجب ألا تكتب الهمزة
لأن الهمزة هنا همزة وصل وليست همزة قطع .

كما نجد فى (ص ١٤) من الكتاب المبسط نصا
للنشيد الذى ودع به أهل سيلان الزعيم أحمد عرابى ،
وانشده طلبة « المدرسة الزاهرة » :

« بحمدك يا بارى العالمين

وانت الرحيم وانت المعين

فبارك سرديب فى علما

والصحيح - كما هو موجود فى الكتاب الأصيل -
ص ١٦٧ :

« بحمدك يا بارى العالمين

وانت الرحيم وانت المعين

فبارك سرديب فى علمها

وقد يرى البعض أن هذا مجرد خطأ مطبعى . وحتى
فى هذه الحالة لا بد من المراجعة الدقيقة ، حتى لا يرى
الناشئ الاكل ما هو سليم ودقيق فى اللغة .. بالإضافة
الى ما سببه هذا الخطأ فى اختلال الوزن والقافية ،

أما فيما يتعلق بالرسوم في الكتاب المبسط ، وبعد مراجعتها مع الصور الواردة في الكتاب الأصلي نجد أن الرسام (صالح الجمل) لم يخالفه التوفيق في التعبير عن الهدف الأصلي من بعض الرسوم التي جاءت في الكتاب الأصلي . والأمثلة على ذلك كثيرة ، ونكتفي هنا بالاستشهاد بالأمثلة التالية :

— في الكتاب المبسط (ص ١٣) وبعد الانتهاء من الكلام عن الهند نجد رسما ملونا يمثل رجلين يبدوان كأنهما في حلبة للمصارعة ، وقد التف حولهما بعض الجمهور . وبقراءة النص المقابل لهذا الرسم لا نجد له أى تفسير أو صلة بالكلام . كذلك لا يوجد تحت الرسم أى تعليق يوضح معنى الصورة . وبالرجوع للنص الأصلي نجد نفس هذا الرسم (ص ٣٢٠ / ح) ، ولكنه لا يتصل بالكلام عن الهند — على وجه الإطلاق — إنما هو خاص بالكلام عن استراليا . وقد ورد التعليق التالي تحت الصورة ، « كما كان الناس يفعلون في أوروبا من مئات السنين : يعصرون العنب بأقدامهم تمهيدا لصنع قدح من النبيذ » .

كما نجد في (ص ٤٠) من الكتاب المبسط رسما ملونا لبعض الرجال والنساء في ملابس صيفية يقفون الى جوار مجموعة من أشجار النخيل الرفيعة . والبعض منهم يبدو كأنه يمارس بعض التمرينات الرياضية

وذلك فى نهاية الكلام عن جزر هاواى ، وبداية الكلام عن الولايات المتحدة الأمريكية ، وذلك بدون أى تعليق أو توضيح لمعنى الرسم وبدون ان يكون له صلة بالكلام المقابل له ، والذي يدور حول احتفالات جزر هاواى برأس السنة • ثم وصف لبعض مظاهر الحياة فى الولايات المتحدة الامريكية •

وبالرجوع للمكتاب الأصيل نجد فى مجموعة الصور التابعة لجزر هاواى صورة بالأبيض والأسود لمجموعة من الرجال والنساء من الواضح جدا أنهم يمارسون الرياضة فى الهواء الطلق ويرافق الصورة التعليق التالى :

« كل هؤلاء أمريكيان قادمون من طوكيو فى طريقهم الى أمريكا متوقفين فى هونولولو من أجل الرقص والراحة بعد ذلك • • وكل هذه الجاليلب الريفية احدى الموضوعات فى جزر هاواى » (١) •

وهكذا ، فان الرسوم يوجه عام فى الكتاب ليست دقيقة ، ولا تعبر بالقدر الكافى عن الموضوع أو النص المرافق لها • الى جانب عدم وجود أى تعليق يوضح

(١) انيس منصور • حول العالم فى ٢٠٠ يوم • ط ٩ • • (الصورة رقم ٥)

فى مجموعة الصور التابعة لجزر هاواى ص ٥٠٣ •

المقصود بالرسم ، وذلك على عكس النص الأصلي الذى حرص على كتابة تعليق كاف حول كل صورة .

فإذا أدركنا أن الرسوم فى كتب الأطفال والناشئة ليست مجرد اضافة أو تجميل ، وأنها فى منتهى الاهمية لفهم الناشئ للموضوع وادراك ابعاده المختلفة ، تبين لنا الحاجة الماسة الى ضرورة اعطاء الرسوم القدر الكبير من العناية والاهتمام فى كتب الأطفال المبسطة ، وذلك حتى يتحقق الهدف الأساسى منها .

وبالرغم من القصور فى الرسوم المرافقة للنص كما أسلفنا ، فإن هناك رسما دقيقا على الغلاف للكاتب أنيس منصور على درجة كبيرة من الدقة فى كل من الملامح وتعبيرات الوجه .

ومن العناصر الهامة المفقودة فى الكتاب المبسط ، على الرغم من وجودها فى الكتاب الأصلى : بيان المحتويات أو الفهرس الذى يقسم الموضوعات الى أساسية وفرعية ويوضح مكان وجودها داخل النص .

وذلك بالرغم من أهمية بيان المحتويات فى الكتاب المبسط لتحديد الموضوع فى ذهن القارئ الصغير .

خاتمة :

وأخيرا ، وبعد دراستنا لهذين العاملين الأدبيين تحت عناصر ثلاثة : الأفكار ، اللغة ، الشكل والخراج • لا يسعنا الا أن نشكر للهيئة العامة للاستعلامات هذا الجهد الذى تولت الاشراف عليه • وقام باعداده الأستاذ « اسماعيل عبد الفتاح » وآخرون •

وكل ما نود الاشارة اليه هنا هو ضرورة العمل على الاستفادة من أوجه النقد السابق الاشارة اليها فى الأعمال القادمة باذن الله ، حتى نبلى بهذا الجهد الكبير والمشكور أقصى ما يمكن من جودة تحقق أكبر استفادة للقراء من الناشئة •

وهناك جانب آخر على قدر كبير من الأهمية أود الاشارة اليه فى هذا المجال ، وهو ضرورة ، عدم الاقتصار فى عمليات التبسيط هذه على الأعمال الأدبية فقط • انما هناك ضرورة للاهتمام بتبسيط الأعمال العلمية أيضا •

ومن الأعمال الهامة التى نوصى بتبسيطها « موسوعة فى مواجهة المحيط » وهى موسوعة أشار الى

أهميتها الأستاذ صلاح جلال في جريدة الأهرام في العدد الصادر بتاريخ ١١/٩/١٩٨٩ . وقد ألفها في الأصل بالانجليزية « أ . ل . رايتس » ، وترجمت الى الفرنسية ثم الى العربية بمعاونة منظمة اليونسكو . وتدور حول بعثة « جون مورس » البريطاني على ظهر سفينة البحوث البحرية المصرية الى المحيط الهندي لمدة ٩ شهور في عامي ١٩٣٣ ، ١٩٣٤ . وقد شارك فيها من علماء مصر الدكتور عبد الفتاح محمد ، والدكتور حسين فوزي .

مراجع البحث

أولا المراجع العربية :

١ - الأديب والكاتب الكبير أنيس منصور في حول العالم
في ٢٠٠ يوم / أعداد اسماعيل عبد الفتاح ،
رسوم صالح الجمل - القاهرة : الهيئة العامة
للاستعلامات ، د - ت -

٤٨ ص ٢٦٠ سم (سلسلة تبسيط أعمال كبار
الأدباء - ١٩) -

٢ - ألف ليلة وليلة ، ج ٢ - بيروت : دار التوفيق
للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٨٠ -

٣ - أنيس منصور - حول العالم في ٢٠٠ يوم - ط ٩ -
القاهرة : المكتب المصرى الحديث ، (١٩٧٤) -

٤ - توفيق الحكيم - يوميات نائب فى الأرياف -
القاهرة : مكتبة الآداب ، (١٩٨١) -

٥ - توفيق الحكيم فى يوميات نائب فى الأرياف /
أعداد اسماعيل عبدالفتاح ، رسوم صالح الجمل -

أدب الكبار - ٦٧

- القاهرة : الهيئة العامة للاستعلامات ، د - ت .
١٦ ص . (سلسلة تبسيط أعمال كبار الأدباء) .
٦ - سيد كريم - الكاتب المصري وأدب القصة العالمي .
القاهرة : دار الهلال ، ١٩٨٠ .
٧ - عبد التواب يوسف - ألف ليلة وحكايات الطفولة
(دراسات) - بغداد : دار الثقافة ، ١٩٨٦ .
١١ ص .
٨ - عبد التواب يوسف - الابدور / تأليف عبد التواب
يوسف ، رسوم فريدة عويس - القاهرة : الهيئة
المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٠ .
٨٤ ص . ٢٨ سم (أحلى حكايات الاطفال في
الدنيا وكتابها العظام) .
٩ - كامل كيلاني - السندباد البحري - ط ٢م .
القاهرة : دار المعارف ، (١٩٨٧) .
٨٨ ص .
١٠ - محمد حسين الدالى - عملاق الأدب توفيق الحكيم .
القاهرة : دار المعارف ، ١٩٨٩ .
٢٣٤ ص . ١٧ سم (سلسلة اقرأ) .

١١ - محمود الشنيطى • كتب الأطفال في مصر ١٩٢٨
- ١٩٧٨ ، دراسة استطلاعية أعدها لمنظمة
اليونسيف محمود الشنيطى وآخرون • القاهرة ،
• ١٩٧٩

• ج ٣

١٢ - هادى نعمان الهينى • أدب الأطفال ، ورقة عمل
مقدمة الى ندوة ثقافة الطفل فى المجتمع العربى
الحديث • الكويت ٧ - ١١ نوفمبر ١٩٨٣ •
الكويت ، ١٩٨٣ •
• ٤٨ ص

١٣ - هادى نعمان الهينى • ثقافة الأطفال • الكويت ،
المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب ١٩٨٨ •
• ٢٦٣ ص • ٢٢ سم

١٤ - يوسف نوفل • توفيق الحكيم رائد الواقعية فى :
توفيق الحكيم المفكر • الأديب • الانسان •
القاهرة • المركز القومى للآداب بوزارة الثقافة ،
• ١٩٨٨

• ٤٢٣ ص • ٢٤ سم

ثانيا : المراجع الأجنبية :

1. Children's Literature In : *Encyclopedia of library & information Science*, edited by Allen Kent & Harold Lancour, vol. 4. N.Y. : Marcel dekker, (c) 1970.
2. Huck, Charlotte S. *Children's Literature in the Elementary School* 3rd. ed. New York : Holt, (c) 1979.
3. Hurlmann, Bettina. *Three Centuries of Children's Books in Europe, translated & edited by Brian W. Alderson*. London : Oxford Univ. Press, 1861.
4. Literature In : *New Encyclopedia Britannica*, Macropedia, Vol. 19. 15th ed. Chicago : Encyclopedia Britannica Inc., 1973-1974.
5. Literature for Children In : *Encyclopedia Americana* vol. 17. N.Y. : Americana corporation, (c) 1977.

قائمة المحتويات

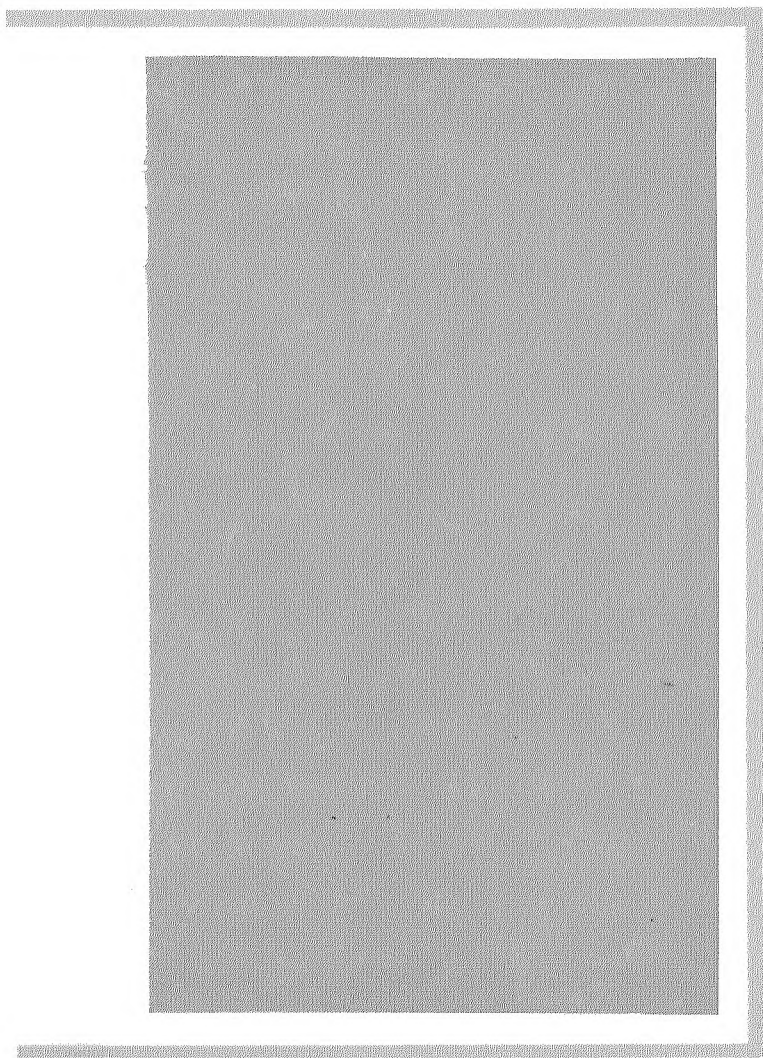
٣	—	تقديم
٥	—	مقدمة
	—	دراسة تاريخية للجهود العالمية
٩	—	في تبسيط أدب الكبار للأطفال
	—	بعض نماذج لتبسيط أدب الكبار للأطفال
١٣	—	في إنجلترا
١٦	—	تبسيط أدب الكبار للأطفال في فرنسا
١٧	—	تبسيط أعمال الكبار للأطفال في المانيا
	—	الدوافع العامة والشخصية
٢٣	—	وراء اهتمام الكيلاني بالكتابة للأطفال
٢٤	—	جهود كامل كيلاني في تبسيط الأدب للأطفال
	—	جهود الكيلاني
	—	في تبسيط مجموعة من قصص ألف ليلة وليلة
٢٦	—	للأطفال

—	دراسة تحليلية لقصة :	
٢٧	« السندباد البحري لكامل كيلاني » . . .	
—	دراسة تحليلية لكلمات المبسط المأخوذ عن كتاب :	
٣٩	يوميات نائب في الأرياف لتوفيق الحكيم . .	
—	دراسة تحليلية للكتاب المبسط المأخوذ عن كتاب :	
٥٥	أنيس منصور : حول العالم في ٢٠٠ يوم . .	
٦٥	خاتمة	
٦٧	مراجع البحث	

الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الايداع بدار الكتب ١٩٩١/٧٨٩٠

ISBN — 977 — 01 — 2803 — 1



طابع الهيئة المصرية العامة

١٢٥ قرشا